او وجوب الممكن وقد تقدم بطلان الانقلاب واما الحلول
فالمعقول منه قيام موجود بموجود على سبيل التبعية بشرط امتناع
قيامه بذاته ولا شك انه بهذا المعنى على الله تعالى محال وكل القول بالاتحاد
والحلول عن النصارى قالوا اتحد الاقانيم الثلثة الاب والابن
وروح القدس واتحد ناسوت المسيح واللاهوت وحل الباري
في عيسى عم وحكى عن جمع من المتصوفة انهم قالوا اذا انتهى
العارف نهاية مراتبه انتفت هويته وصار الموجود هو الله تعالى
وحده وسموا هذه المرتبة الفناء في التوحيد وحكى عن بعض منهم
ان الله تعالى يحل في العارفين فان ارادوا بالاتحاد والحلول ما ذكرنا
فقد ذكر بطلانه وان ارادوا غيره فلا بد من البيان ليتكلم بالاثبات
او النفي قال واجمع العقلاء على ان ما كان تابعا للمزاج كالالوان
والطعوم والروايح والالتذاذ باللذات الحسية لا يجوز على الله تعالى
ش واجمع العقلاء على ان الله سبحانه وتعالى غير موصوف بشيء
من الالوان والطعوم والروايح اللذايذ لان هذه الامور تابعة
للمزاج الذي هو كيفية حادثة عن تفاعل العناصر والحق تعالى

منزه

منزه عن الجسمية والمزاج والتركيب واستدل بعض المتكلمين
بان اللون جنس تحته انواع وليس بعضها بالنسبة الى غيره
صفة كمال وبالنسبة الى البعض آخر صفة نقص فوجب ان لا يثبت
شيء منها قال الامام ولقائل ان يقول لم لا يدعى انه ليس البعض اولى
من البعض في نفس الامر ام في عقلك وذهنك والاول لا بد له من
الدلالة فلم لا يجوز ان يكون ذاته يستلزم لونا معينا من غير
ان تعرف لمية ذلك الاستلزام والثاني مسلم لكن لا يلزم الا عدم
علمنا بذلك المعين واما عدمه في نفسه فلا والحق ان هذه
الامور مدركة بالحواس الظاهرة والادراك بها على الله تعالى محال وبغيرها
ليس مما نحن فيه واما اللذات العقلية فقد جوزها الحكماء
وقالوا كل من تصور في نفسه كمالا فرح به ومن تصور في نفسه
نقصانا يتألم به ولا شك ان كماله تعالى اعظم الكمالات وعلمه
بكماله اجل العلوم فلا بد ان يلتذ به وان يستلزم ذلك
اعظم اللذات قال الامام والجواب انه بط بالاجماع ورد
بان التمسك باجماع الامة يفيد في عدم اطلاق لفظ اللذة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)